

# دَاوُدُ بَاشَا

## وَنَهَايَةُ الْمَمَالِكِ فِي الْعِرَاقِ

الدكتور يوسف عزالدين

استاذ الامب الحديث

مكلية الآداب جامعة بغداد

٧٦٤

مكتورات دار البصري

١٣٨٦ هـ ١٩٦٧ م

your East

DS

97

.6

.D3

.I9

c-1

الى الصديقين علي البصري و مهدي القزاز

كلمة وفاء قبلت عنهما سكنت عنهما الاصرقاء

## كلمة الناشر

عرفت الدكتور يوسف عز الدين قبل خمس عشرة سنة .  
وما أن تعارفنا حتى تألفنا واخذت صداقتنا تتوثق بمرور الأيام  
وتتوطد مع السنين .

ورأيت فيه عصامية وثابة جارفة تدفعه الى الاستزادة من  
العلوم والمعارف والآداب حتى نال الدكتوراه وعاد الى العراق  
وبدأ نجمه في التألق والسطوع وكما ترقى في مدارج العمل والعلم  
ازداد ديمقراطية وتواضعاً في السلوك ورقة الشائل ورفعة في الخلق .  
وقد احببته لصراحته ولوضوحه ولسجاياه الحميدة . واعتقد  
جازماً ان ليس هناك من يجالسه مرة واحدة الا ويتعلق به اعجاباً ،  
ويصبح من مريديه واصدقائه حباً وتقديراً .

وقبل مدة رأيت له بحثاً طريفاً نشر في مجلتي ( كلية الآداب )  
و ( الاستاذ ) عن فترة من تاريخ العراق المجهول لدى الكثير من  
الناس ، يدور حول الوالي المشهور داود باشا وحكم الماليك . وقد

لمب داود دوراً هاماً في التاريخ العثماني وعلى صعيد العراق وأراد  
أن يقلد محمد علي باشا في إنشاء دولة كبيرة لو اقيمت لكان لتاريخ  
العراق شأن آخر هذا اليوم ولما كان البحث له من الطرافة العلمية  
والقيمة التاريخية الكبيرة ، رجوت الدكتور يوسف عز الدين ان  
يسمح لي بنشره باقة واحدة واخراجها للناس كي يتمكن طلاب  
البحوث التاريخية والأبوية من اقتنائه والاستفادة منه .

وقد سمح لي الاخ الدكتور يوسف مشكوراً بتنفيذ  
ما اقدمت عليه دون ان يطالبني بشيء جزاء على اتعابه شأن بمض  
الكتاب الذين لا يخطون خطأ او يكتبون كلمة بدون مقابل .  
ويسمذني ان اضع هذا البحث بين ايدي القراء مساهمة مني في  
اداء الواجب في بعث التراث التاريخي في العراق خدمة للفكر  
العربي والله من وراء القصد .

الناشر

على البصري

# ادارة ولايت بغداد في القرن التاسع عشر

١ — الوالي

كان العراق جزءاً من الأمبراطورية العثمانية المترامية  
الاطراف والتي كانت قد قسمت الى عدة ولايات يحكم كلا منها  
والي معين من الأستانة بفورمان يصدره السلطان .

وقد كان أكثرية الولاة مطلقي التصرف بإدارة شؤون  
الولايات فالوالي هو الرأس الأعلى للولاية يديرها حسب رأيه ،  
ويهيمن على كل قضاياها وله صلاحيات داخل حدود الولاية تكاد  
لا تتحد فهو يأمر بالسجن والموت ويسوق الجيوش لأتخاذ الثأرين .  
فاذا كان الوالي صالحاً — وما أقل الصالح — صلت البلاد وان  
وان كان فاسداً — وهو الأكثر — انتشر الفساد والقوضى  
والاضطراب . ولم يكن الوالي يستشير الأستانة إلا في أخطر  
الامور .

وقد تمتد ولاية العراق — أو بغداد — من البصرة حتى

الجزيرة وقد تصغر فنشمل بغداد وحدها .

وقد كان تفسخ ولاية العراق جزءاً من تفسخ عام شمل  
الامبراطورية العثمانية حتى غدت الولايات تباع كما تباع وظائف  
الدولة الاخرى . كان بعض المشايخ يتوسطون في أتمام شراء أي  
منصب حكومي وتعتبر المتاجرة بالمناصب الحكومية تجارة رابحة  
فقد حدثنا الآلوسي عما شاهده من المشايخ عندما كان في استانبول  
بقوله : ولقد رأيت معظم مشايخ اسلامبول يبيعون المنصب  
للمزول ، يأتون اليه فيقولون : هل لك أن تعطينا كذا مقداراً  
من ذهبك ، فنعيدك بالهمة القلبية الى ما كنت فيه من ذهاب  
منصبك (١) .

ومن الطيبي ان تعرض ولاية بغداد في سوق المتاجرة  
فقد جاء في غرائب الاغتراب ( واتفق ان كتب بعض الاشهاد  
على بيع بعض المشايخ لبعض الناس وزارة بغداد ... ) (٢) فاذا اشترى  
الوالي منصباً فلا بد أن يعيد امواله التي اشترى بها هذه الولاية

---

(١) غرائب الاغتراب ص ١٨٨ ومراجعة خلاصة تاريخ العراق المكرملي ٢٠٦

(٢) غرائب الاغتراب ص ١٨٩ .



فلا يجد لنفسه متسعاً من الوقت سوى جمع الاموال بكل الطرق  
الممكنة مشروعة - وما أقالها - وغير مشروعة . ثم يجب أن  
يسكون من أصحاب الفنى لكي يحتاط للمستقبل اذا ما عزل من  
الولاية ليشتري منصباً آخر يدر عليه الرخ ويمنحه عز السلطان  
وجاه الحكم والسطوة .

فهو يستوفي الضرائب ونفقتب الاموال من القبائل  
والمدن على حد سواء بل ان أحد الولاة الاتراك أخذ يتباهى بان  
ميزانية ولايته ليس فيها صفحة للمصروفات لانها - أي الميزانية -  
كانت تقتصر على الواردات فقط (١) .

وكان على الوالي ان يحافظ على منصبه مادام فيه بان يجدد  
الهدايا على صورة من الصور ، للصدر الأعظم المنتظر للهدايا من  
الولاة . وأكثرية الولاة يقدمون الهدايا عن طيب خاطر تجنباً  
من وساطة الوسطاء عندما يعزل فقد ( ارسل والي بغداد الى  
الوزير الأعظم يوسف باشا هدية سنوية نحو خمسمائة كيس نقود

---

Iraq A Study In Political Development .by P.W. (١)  
Ireland, London 1937, P . 79

اقرأ الحاشية

ولاحظ من اول ص ٧٩

وجواهر وأمتعة (١).

ومن الطبعي أن يساوم الوالي بدوره على المناصب التابعة لولايته لكي يستغل الآخرين كما استغل وليستعص عن هداياه وهباته وهكذا ، وعلى أبناء المراق يقص الترم دائماً فقد حدثنا ياسين العمري عن مطالب والي بغداد عندما قتل والي الموصل احمد باشا وقد تسلم البلدة الامير اسعد فيما اذا لم تسلم ولاية الموصل له فكان طلبه أن يعطى اربعمائة كيس من النقود وقد رضى اسعد بذلك وارسل اليه مائتي (٢) كيس ولما كان اسعد بك لا يملك هذا المبلغ جمعه من تجار البلد ثم تعهد له بمثلها اذا ولي الموصل فما كان من الوالي الا أن تعهد له بذلك (٣).

ولما كانت عملية البيع والشراء قد اخضعت لسوقها اكثر المناصب المهمة في الدولة فليس غريباً أن تنفشي الرشوة لاذ ليس من المعقول أن يمدش الموظفون في طهارة الملائكة وعفة الانبياء

(١) حاية المرام حوادث ١٨٠٠ - [ ١٢١٤ هـ ] وغرائب الاثر ص ٥١ .

(٢) كان كيس الفضة في أحسن أوقاته يساوي خمسمائة قرش ، وكيس الذهب عشرة آلاف قرش وكان محتواهما يختلف باختلاف الزمان وزاد البعانة يعقوب سر كيس فقال يحوي الكيس ٥٠٠ ومئة من النقود الدارجة وهنا ههنا النقود هي من القروش القديمة .

(٣) غرائب الاثر ص ٩٤ .



وهام اولاء يرون أسيادهم يرتعون في بحبوحة من المال الوفير  
 ويفرقون حتى الأذقان في ابتزاز الاموال واغتصاب الناس ممتلكاتهم  
 ويروهنم يبيعون المناصب ويشترونها . فليس امامهم الا عرقة مصالح  
 المساكين من الناس الذين يحتاجون الدولة في أمر من أمورهم .  
 فيضمون امامهم مختلف الصعوبات ومتنوع المراقيل لكي يظفروا  
 بيمض المال الذي يفتحهم به المراجعون فقد شكوا الآلوسي مر  
 الشكوى من الموظفين بقوله ( ١ ) . . . ومعظم كتاب المالية ،  
 والاقواف ، ليس في روى قلوبهم قطرة من مداد الانصاف ، كم  
 طوى أحدهم قرطاس كشحه عن ذي الحاجة وأهمله ، وخيرهم من  
 اذا عد الملهوف دراهماً ( كذا ) نظر في شأنه وعدله ، وصحائف  
 أعمالهم وانتهى إلى أعلم من قلوبهم سواد ، وكأنك بسواد وجوههم  
 يوم نشر الصحف غدا لسواد وجوههم المظلمة مداد . . . ) .

فلا عجب ان غدت الوظيفة تجارة وطريقاً للرزق إذ كانت  
 سبيلاً للميش الرغيد والآراء . وكانت الوظائف تعطى بالنسبة  
 للقيمة الفردية للشخص ومقدار ما يحتاجه فإذا لم تكفه كان يستبدل

( ١ ) غرائب الاغتراب ص ١٩٩ .

بها غيرها لكي تسد نفقاته كأحدى الضياع فقد قال عثمان بن سند  
متحدثاً عن حسن باشا والي بغداد السابق فقد جاء يشكو والي  
بغداد — قادمًا من ديار بكر — سوء حالته الاقتصادية فما كان من  
والي بغداد إلا أن أعطاه بلدة البندنيج (١) يستغلها غير أنه أخبر  
الوزير أنها لا تكفي لمصاريفه فوله متسامية (٢) كر كوك (٣).  
وقد عزل والي والياً لا يرتاح إليه متى دفع مبلغاً من المال  
للاستانة ففي عام ١٢١٠ هـ ارسل والي بغداد الوزير سليمان إلى الدولة  
هدية قيمتها ثمانمائة كيس نقود وجواهر وأمثال ذلك ، وطلب  
عزل والي اورفه . . . (٤) فلبت الجهات المختصة الطاب وتناست  
خدمات والي اورفه لها لكي رضي والي بغداد الذي قدم لها  
المال . ولم تكف بذلك إنما امتنت في اذلال هذا والي — لأنه  
لم يتمكن أن يقتدى نفسه — فرفعت عنه الرتبة ثم سجنته في  
قلعة سافر (١).

(١) مدينة مندلي اليوم .

(٢) المتسلم هو نائب والي أو نائب الباشا بصفة الفاعل أو الوكيل وأسم الوظيفة متسلمية .

(٣) مختصر مطالع السعود ص ٣٣ و ٣٤ .

(٤) فرائد الأثر ص ٣٨ .

(٥) المصدر السابق . سافر : قال عنها يعقوب مريكي أنها جزيرة في البحر الأبيض  
المتوسط اتخذت مزاراً مركزاً لولاية جزائر بحر سنيد ولعلها مركبوس حاسمة مقلية .

لا أدري كيف يأمن الموطن على وظيفته وهما هي الدولة  
تسجن والياً من ولايتها، من كيف يأمن على نفسه، وعلى منزلته،  
والدولة نفسها ترسل من يفاوض أولاد للحصول على مزيد من  
المال أو كان الغزل نصيبه فتعد حدثنا الخصب الشهراني ذا كراً  
وصول مندوب الاستانة حاتم افندي (١) ان تعداد وكان  
مرحصاً بالتعمير والتبدين ورسا يطيب كاتب اديوان لكي يحدث  
الوالي الوزير سيماب القليل وأراد... ان يخدم الدولة العلية  
بمقدار كم الف كيس... وأخبره أن يتوسط في اعادته ان الوزارة  
ويشفع هذا بتهديد على شكل صحيح بتسمية الامر، (٢)

### فمن أين يأتي الوالي الوزير بالمال ١١٦

لا بد انه سيتعه نحو الرعية غنص آخر فطرة من دماءها،  
متحدداً كل اسلوب ممكن. قد أثرت عشيرة من لعشار اظم خلق  
سها أو اهانة اصابتها انحد انواني عمداً فرصة وساق حشيه ولا يعود  
الا بعد فرص اتوة جديدة يجب أن تؤذيها تلك المشيرة... فقد

١ لاحظ ما كتبه حقوب سر كس في مدح عبد الله ح ٢ من ٣٤٥، مدح  
الشراء من ٣٥.

(٢) غابة المرام من ٢٤٦.

حاه في عابة نارام في ثمانية الحديث عن عشرة لسان (١) الشارة  
ان اور دالميرة ما سموا بقدم الوالي (حافوا وندوا الطاعة  
فاخذ منهم مصالحة تخيه الف رن عم واحد عشر الف من البقر  
وعفا عنهم) (٢) .

أما العشار التي لا يصح الاستيلاء عليها ، يقهرها حرياً  
عند هروب اى الجبل ، ولا يحد امامه الا تخريب بيوتها وقطع  
أشجارها (٣) وعندما يتصالح ، والى مع القبائل فهو يتصالح معها  
على مصالح مينة من المال فان لم تمكن من دفع المال المطلوب مما عليها  
الا أن تدفع من أعينها فديه فقد صوّل الخراع على ٥٠٠ (٤)  
صفار من الشب ومائتي كيس من المال (٥) .

ان السيطرة المطلقة والعود الواسع على امور الولاية وبعد  
الولاية عن مركز الدولة وتأخر وسائل المواصلات يضاف اليه  
العساد الذي أحد يذب في جسم الدولة المهيبة الواهن — والى

(١) متبعة البلاص احدى العشار الكردية .

(٢) غاية المرام ص ٢٤٦ .

(٣) المصدر السابق .

(٤) الطنار ما يادل مئة رنة والوزنة مئة كيلو .

(٥) غاية المرام ص ٢٤٧ .

كانت الدول تذاك تحاول تقوية المعاهدات ، امور شجعت الولاية  
على التفكير الجدي بالانقلا عن الدولة ولعل صلاحيتهم في  
تشكيل الجيش كانت عاملا مهما في الانتفاص كما انتفص سلطان  
القتيل سنة ١٨١٠ ووداد باشا سنة ١٨٣٠ (١) .

وقد كان السلطان في شاعل عن امور الولاية حتى ان المعجم  
استولوا على البصرة ولم يعرف بشأ هذا الاستيلاء الا بعد مضي  
اربعة سنين (٢) وادا ما اراد السلطان ان يرسل جيشا لقمع بعض  
هذه الثورات فقد كل القواد يصرفون ان امورهم الخاصة في  
احمر والاهو والظلمان والحسان (٣) فقد ارسل سلطان ثلاث  
باشوات من القادة الذين يعتمد عليهم لكي يجلوا الفرس عن  
البصرة فلما وصلوا بغداد وكانوا عبد الله باشا وعبدى باشا ومصطفى  
باشا (اشعوا ان السلطان اصصح مع مدك لعجم كريم خان وانه  
عن قريب ته ث المحاصرة عن ببصرة (٤) ورا د الطين ثة انهم

(١) بل المراد من ٢١ مطاع السور - وحريده الحرب ح ٣ سنة ١٨١٠ .

(٢) مطالع السور من ١٢٩٠ .

(٣) ظاية المرام ، ومطالع السور .

(٤) مختصر مطالع السور ٩٠ .

رودوا فرمأعن لسطا يتصمن هذا الصلح (١) وعزل وائي  
 البصرة . وبذلك فتوا . في عصد المدافعين عن البصرة والمحاصرين  
 من قب محم فأموا جانبهم مما كان من الفرس الذين لم يكونوا  
 معروفون من هذا الامر الا أن اوقعوا فيهم السب والنهب  
 والذبح (٢) .

فلما سمع وائي البصرة بمرأه حرح من البصرة وحيم في الجانب  
 الغربي لكي يسافر الى استانبول ولكن لما سمع مصطفى باشا بذلك  
 خشي منبهة الامر فارسل رجاله ورودهم بفرمأن آحسر مرور بأمر  
 فيه بقطع رأس الوائي « لانه أهمل شأن البصرة » (٣) .

## ٢ ماعرو الوائي

كان للوائي مساعدون يساعدونه في مهمته في مختلف الأعمال  
 الادارية وضعت أمور الولاية وأول هؤلاء الموظفين أهمية هو

(١) مطاح السمود ص ١٢٨ .

(٢) كشت امره - البحث معون مركبس حون بعض عمارك في حردة الأعدار

العدد ٤ الصادر في كانون الثاني ١٩٥٥ .

(٣) مختصر مطالع السمود ص ١٠ ولتكون ص ١٢ .



الكتخدا (١) وهو مساعد الوالي ومعاونوه ونائمه ويقوم بمساعدته في جميع القضايا الادارية والمسكرية والمالية ، هذا ثارت قضية من القبائل قام الكتخدا بقيادة الجيش وهو باطر المطار (٢) وعالماً ما يأتي مع الوالي ويعزل معزله وقد يطلق عليه الوالي لثاني وكانت له دار خاصة به وله مراسيم في التشرهات حين يستقيل الناس كالوالي (٣).

الدقردار وهي وظيفة مالية لا كبير رئيس في اولاية فتجمع بسببته الاموال والضرائب المباشرة وغير المباشرة (٤) التي يفرضها الوالي ويمنعني أن يكون الدقردار متصفاً في الامور المالية واسع الاطلاع والمعرفة بقوانينها وأن يكون ذا ثقافه عامه (٥) واكثر الذين يشغلون هذا المنصب الخطير من متخرجي المالية إذ يعرفون

---

١ قد سمي الكم أو الكهية تخفيف الكلمة له رتبة كتخدا ويرد به كـ  
 اعرفه أو الشريف أو العبدون ورئيس من اصنف أو رئيس اصدعة وهو  
 مكان يسمى في صدر الأمان والعسكريين له من وجع له من .

(٢) التزيق الفاروقي من ٥٠ ولاحظ تذكرة السراء من ٩٧ .

(٣) الممالك في العراق من ١٠٧ .

(٤) إيرلند من ١٣٣ والعراق بين احتلالين ج ٤ من ٢٦٢ .

(٥) العراق بين احتلالين من ٢٦٢ وتذكرة السراء من ٩١ .

في مناصبهم حتى يصلوا الى هذه المرحلة المالية الكبيرة في الولاية  
ولاتزال القدرة المالية والثقافية العامة والدراسة الواسعة من  
مستلزمات وزير المالية في أية دولة حتى الآن (١).

القاضي وهو ما نسميه في العراق الحاكم ولا تزال تستعمل  
هذه الكلمة في بعض الافكار المربكة وكان ينبع شرع الخليفة  
في قضايه التي تعرض عليه لذلك نجد قاصياً تركياً يرسل الى بغداد  
أو أن يرسل قاص من بغداد الى سوريا . والفقه الاسلامي  
وفناوي مجتهدين السابقين كانت تؤثر في حكم القاضي ، وقد كانت  
الدولة تختار لقضاء بغداد قضاة متميزين في العلوم معروفين في  
الفقه والمذاهب الاسلامية فيعدون من الصنف الأرق (٢) ذلك  
لأن بغداد كانت تزخر بالعلماء الكبار الذين وفقوا حياتهم للدين  
الاسلامي والأفتاء لذلك يجب أن ترسل قضاة ممتازين توفيقاً من

---

(١) المقترود : " جملة مهارة تركية مهكرة من كلمة ( دبر ) استعملت في العراق  
على كتاب ( دبر ) أي صفت أو مهارة ويراد به كانت الحساب وم على  
المراتب دبر دار الأكر أو الأول وهو دبر رتبة والدقة درك في  
وهو الأول وكان رائد الدول الحديثة بموجب النظام الجديد الذي أسسه  
لنصف مليون ليرة والاعتماد الأسير أو الثالث وكان يتولى أملاك دار  
السلطة ( الأمانة ) .

(٢) العراق بين احتلالين ج ٤ ص ٢٦٩ .

مقدرة اهلها ورعهم كانت عليه مكانة القاضي من الدولة لم  
تكن تفكر في أن نجس له رأياً خاصاً به من الخربة ، اما كانت  
روايتهم من حركات شخص حتى جاء سيما بقتيل فأخذ ينطق  
من بيت ابن حبيب بإدراك لهم روايت معلومة يتقاضونها من  
الخربة (١) مع أن روايتهم تكن تبغ ما يساوي حمساً وثلاثين  
ليرة في شريكات تشبه رسوم نظام شأن موطني الدولة الآخر  
هم كانوا يشرون أرضاً فاحشاً يرتفعون من قمر العقر إلى قمة  
لتراء (٢) إذ لا تكن استثناء بقصة من اداء لمشي ورغبتهم في  
جمع اكبر مكبة ممكنة من المال لكي يحفظوا على وظائفهم بالتراء  
والارشاء لكي يحتفظوا بمناصبهم .

الخريد (٣) وهو مدير الخربة العام ولاية بغداد واليه  
توكل امور ادياع اندر ه وقد تعدى واجبات وطيفته الى جميع  
شؤون الأعشاء وحتى اتمية والاموال بخبره (٤) فهو بمثابة الملك

(١) لغة العرب العدد ٣٩٩ سنة ١٩١٦ ومطالع السعد من ١٩٥٠ .

(٢) آيرلند من ٧٩ .

(٣) مكتوبه - مقابلة - عدد - بدون توضيح و دار صادر .

(٤) تذكرة الشراء من ٩٠ .

الذي تودع لديه الأمانات .

المصرف وهو الموظف الذي يتولى صرف الأبرادات التي  
ترد الدولة كما أنه يسجل واردات فهو رئيس حسابات لولاية (١)  
فهو موظف مقام على لفقات والمقوضات

### ٣ - الموظفون الآخرون

وقد كان للولاة الرؤساء وحدات يدرها كتاب يتولون  
تصريف شؤونها ولهم ديوان وقد جمع الخطاطين برعين  
ولنشتين المهرين وأرباب الموهب المنتشرة (٢) والديوان التي  
كان يشرف على إدارتها وقد كان يسمى الرئيس (المكتوبي) (٣) أو  
المكتوب على صيغة اسم المفعول . ومن شروطهم التعوق في  
التحرير والكفاءة العلمية والأدبية تناسب عمله وقد كان ديوان  
يحتوي على كاتب للمدرسية وآخر للعربية ومن المعروف أن يجيد

(١) المصدر السابق ص ٩٨ اسم الوظيفة مصرفية وعمل الصرف المصرفية .

(٢) المراق بين اختلافات : ص ٢٥٩ وما بعدها .

(٣) هو اسم في اللغة كية ولا سيما في المناصب الكريمة من الدولة وهو  
اسمى . هنا والمحرر ورئيس ديوان إدارة الكتاب واسم المنصب المكتوبي  
أو المكتوبة فآخذ اسم المفعول بمعنى اسم الفاعل .

الكتاب حيمًا الامة التركية ويسمى هذا الديوان ديوان  
أفنديسي (١).

الحسبة

ولابد لنا أن نعرض على مؤسسة احسرى في الولاية وهي  
الحسبة ويطاء الحسبة ليس حديثًا بالنسبة لدين الاسلامي وقد كان  
في الدولة الاسلاميه الاولى من عهد عمر بن الخطاب وقد ذكر  
انظام ابن خلدون في مقدمته فقال عنه انه ( وصيفة من باب الامر  
بالمعروف والنهي عن منكر ) لبي هو ورس على قائم أمور  
المسلمين يعين لذلك من يراه أهلاً له فيعين فرضه عليه ، ويتحد  
الاعوان على ذلك ويبحث في منكرات ويمرر ويؤدب على قدرها  
ويحمن الناس على مصالح العامة في المدينة ، مثل المنع من  
المسايقات في الطرقات ومع احمالين ، و أهل السمن ، من الاكثار في  
الخم ، والحكم على أهل لماي المتدعة للسقوط بهدمها ، ورائتها  
وما يتوقع من ضررها على السابية . وما يتفق بالفن والتدليس

---

(١) الاقوى كلمة تركيه من نسر وديو بمعنى لبي أو لأدب أو الله من  
وديوان أفنديسي كتاب الديوان .

في معيش وعمرها وفي مكائين ولوارس (١) وهي مـسـجـة قـريـة  
من ثـمـاـة العاصـمة أو المدينة ووصفها القـرـادـي «أهـ» مـسـجـة  
دارية لتـنـظـيـم عـمـال مـدـيـنة ومـرـفـه هـدـه لـعـمـال لـجـري ورحـه  
الصحة وان تلاحظ ما يقع من عـش المـعـالـل أو مـا يـصـر  
بالصحة وسائر ما من شأنه أن يـرـاقـب مـن الشـيـوع وسائر الامور  
المدينة» (٢).

#### الجيش والرك

ولاند من وجود قوة لكي توصد دعائم هـد الحـكـمـي العـراق  
وحرارته وقد كانت هـمـة فـورن الجـندـرمـه والخـمـش وفـيـد كـات  
الجـندـرمـه تـقـوم بـأـمـور تـعـمـق بالامن الداخـلـي الهـيـة وهـي تـقـوم مـقـام  
قوات الشرطة (البوليس).

ما الجيش فقد كل قوة كبيرة مـعـدـة للـطـوارىـء وما اكـثـر  
هـدـه الطـوارىـء الـتي كـانـت تـعـصـف بالـعـراق فـيـتـجـدد والـي أـداة

(١) مقدمة ابن خلدون ص ٢٢٥ دار الكتاب بيروت.

(٢) العراق بين احتلالين.



للموسد الامن والادع عن كياه وكياه وزيه اذ ما هو حجب من  
مباحه احثي بالمكن هات ما يخشى منه سون بران

والحقبة ان احثي كان اذاة لتأديت مرافق والاصـ  
تورب القبان فقد كات نصرت بعض من متى عصب واتي  
في امر من الامور وؤدت بقائ في نخدنا عصبه وتمرر دعي  
سطة احاكمه . ولذا ما عجز وان من اولاد في بغداد واسطرة  
والموصن فقد كان يستعد بالولاء الاحري .

وقد كات في العراق من (ايكجيرة) (١) ولكن داود كات  
كان قد حو هذا اعطاء صحت من الدوة سنة ١٧٤١ هـ ان احثي  
نظامي جديد .

ومن الاصلاحات التي ادحت على احثي اصلاحات داود كات  
فقد استحب له من اورنا ومن سائر الاقطار بعض مصاعف  
واصناع وثمر بمسح ————— مدافع وسدق عني بمصرار

(١) اليكجيرة : تقرأ بنجيرة ومعناها البرقة المندعة : يعني جديد بحري :  
وهو لغة احثي ليدل على حريته من سون من سون  
ومن عمود الثاني .

الحديد (١) عبر أن الظروف ! تكن مواتية لداود باشا لكي يستقل  
 بلاد وشاءت الضيعة ان تقضي على مشاريعه وقضى على المشروع  
 والحديث أقسام متعددة متنوعة لانها في البحث وقد تطرق اليها  
 الأستاذ المزاي (٢) .

---

(١) *History of Modern Iraq*, S. H. Long, Oxford, 1952 P. 260-261

(٢) العراق بين احتلالين ج ٤ ص ٢٧٨ .

## « داود باشا »

ونهاية دولة المماليك في العراق

١٨١٧ - ١٨٣١

١٢٣٢ - ١٢٤٦

طالت عية الطفل لمترف المدلل عن اهله ، وطن هم امه  
وحبها ولكن ، بن داود ، لكرحي الخين . . . التسبوح المشرق  
وهو الذي لا يتجاوز من لعمر الثانية عشرة ؛ كانت بين يدي  
سارقيه يحاول التحصن بكل ماوتي من قوة الطفولة وعراهم . .  
بدفقه الملع . . . ويحرقه الحرس الى اهله واسرته والخوف من  
البحوث . . . وهو لا يعرف ما يريدونه من سرقتهم له ، واي اين  
سيقرر قراره . (١)

وواب عالم مياب اسكشف له في تلك ساعة وعلم انه  
سيكون واليا على العراق باجمعه . . . لطن ذلك اوهام . .  
واعتقد انها خدعة يريد هاله السارقون .

---

(١) ذكره السير ، ص ٢٢٠ ، نو ١ ص ٢٣٩ .

اوصوه ان يفسدوا سر (١) . . . وكات بعداد نجاحه ان  
 وليت لكي ريتهم ونسرتهم . . . وثقتهم وثقتهم . . . وكال اولاه  
 حريصين على تكويهم لا بهم سكونون . . . لثقتهم . . . وسكون  
 . . . حثقتهم اواحد منهم من تصادقتهم لذلكت . . . بحسنون لهم  
 ويتفانون في خدمتهم ورضائهم

بسم دودي اسواق مراق و ثقت من . . . و اخرى و من  
 محبت . . . و من صر و فيه لرفيق للطيف و حثت . . . حتى  
 و من . . . محبت . . . و من . . . (٢) هذا بها لطف مسيحي  
 مشرق في بنة اسلاميه . . . وري اجموع عموم و ثقتي و ثقتي  
 و ثقتي عن لكتهم و من حرا . . . و ثقتي في بنة صوتها الا  
 و لا من لكتهم و ثقتي احبها و لكتهم . . . حثت تهت و ثقتي  
 . . . و ثقتي . . . و ثقتي . . . و ثقتي . . . و ثقتي . . . و ثقتي . . .  
 . . . و ثقتي . . . و ثقتي . . . و ثقتي . . . و ثقتي . . . و ثقتي . . .  
 . . . و ثقتي . . . و ثقتي . . . و ثقتي . . . و ثقتي . . . و ثقتي . . .

١ . . . و ثقتي . . . و ثقتي . . . و ثقتي . . . و ثقتي . . . و ثقتي . . .  
 ٢ . . . و ثقتي . . . و ثقتي . . . و ثقتي . . . و ثقتي . . . و ثقتي . . .

عرف دود الحية وعمرس ناهما صنفراً « وتعلم ما لم يعلمه  
امثاله من لشباب وقد احب سيد اسلاذ يعني به العناية لطيفة  
ويوجهه توجيه الكريم « ولا يدحر وسما في ميمه وتنقيفه .  
وكات مرارة البيع واشراء « واتقرب بين ايدي الناس يريد في  
حاسة هدا عن نذكي يواررها حاسة الشاب والغربة وده  
الاسر (١) فهو رفيق مدث سيده وهو عند أفق مستوى من  
الأحرار فحب ان يرفع من قيمته في هذا المجتمع الذي انزله الى  
هذه الدرجات وليبرهن لهم انه اعلى منزلة من غيره من الممالئ  
كان اسمه حسين اعم واضحا موحدا وميسم الادب والفن  
لاحقا ، ولم لا يترود منه ولا روي من هذا المنع مدبازلا ؟  
كان داود بهمة وشط على دروسه فدرس اللغة العربية وعقه  
والاصول ( عقه والدين ) كما اجند تقرت لكريم اجادة تامة  
وحفظ مائة بيت تم لم بالتصوف ودرس ايمان  
وبديع وعم التفسير وكل علوم التي كانت تدرس آنذاك  
للطلاب (٢) .

(١) خلاصة تأريخ العراق من ٢٠٦ وتذكرة الشعراء .

(٢) مطالع السود ومختصره ولغة العرب ١٢-٢ .

فكان الطاب المورز واصبح العلم الذي يشار اليه بالبنان . ثم  
اجاد اللغتين الفارسية والتركية ففقد كان اديباً باللغات الثلاث . كل  
داود مندرج في مراقي العلم بين حوايه بدر به مدرس حصصه له  
سيده على اسماعيل اسيف « فكان الفارس البطل »  
كل هذا وسيده برفقه عن كتب ويعجب به عند الانحجاب  
فردادت ثقة سليمان باش الكبير به « وحرصه على راحته » هذه  
الثقة جمعت من داود امياً نعماتيح اوالي « ثم حاملاً لأحتمه »  
وكانت الميوز ترمقه شرراً « وتنفت فبوب الحافدين كمدا  
وحزناً لما اصابه هذا المملوك من العصف السامي الذي حباه به  
سليمان . والذي كان يكافى البوغ والعبقريه فزاد في النفوس  
عظها وكدها »

ثم اصبحت الناس حيارى من هول ما سمعوا : « سليمان باشا  
تروح انت لداود ، السيد الجبار حاكم بمداد يروح ابنته لعبد من  
عبده ولكنهم لو قتلوه في دخان سليمان لوجدوه بميد امامه  
تاريخ حياته ، لم يكن مثله رقيقاً يباع ويشترى » فلماذا لا يسمع  
على داود عظمه ومادا لم يذقه من الحنان والمطاف والرضا « بعد ان



نسى الختان بين أسرته . واحوانه واصحابه فما عاد يذكر للحنن  
واللطف الا الذكريات .

ومقابل لقوم يهذرون الميامين الاسلامي الكريم بمعاملة  
الأرقاء معاملة حسنة ويأمر بالتحدث اليهم بالحديث اللطيف ليحبر  
تلك النفوس الكسيرة فكم من مرة امر الرسول العظيم وحث  
على مواساتهم والحديث عيهم واستنزل اللغات على من يضرب  
عيده ١٢ .

ثم انه يكن سببا ( آغا ) متزوجا بابنة سيده أحمد باشا ثم  
عدا بعدها ( باشا ) وهو اول من رشح عهد المماليك في العراق عام  
١٧٥٠ م فمادا يتقون الناس لا شئت انهم قد نسوا ذلك الحديث  
ليعهد الأتباع وتوالي السنين احد داود باشا يعتلي المنصب حتى  
صار ( دفتر دارا ) وكان هذا المنصب لا يعهد الا لدوي الكفاية  
والدراية واعقل الكبير من الناس لأن الدولة كانت تعيش للعدل  
وتحيا به ، وليس سوى الناس من حياة ، هذا في زمن عبادة التوتويجي  
وعندما نسم سعيد بن سببا باشا الحكم رفعه الى درجة ( الكتخدا )  
وقد كان داود يرفع من سمته يوما بعد يوم . فتم ينزل كغيره الى

فبول المهدانا ولرشوى وهو في غنى عنها صدد العلم والأدب  
 والمحارب القاسية لمرة. ثم فكر فيما ساعدته وبعثه عليه في  
 مستقبل هذا عام الخيش معاملة حسنة فكسبه ثم ن داود كان  
 دائم الابتسام بشوش في سلوكه غير متصنع في معاملاته كما كانت  
 مزاياه تسامد أشد مناوئيه ونجدتهم يه (١) كل ذلك لكي يهد  
 نفسه لليوم الكبير ويحيىه الجو لكي تتم عرش بعداد ويبرز  
 صوخاب بيده وقد كان يجتمع في ناديه الناس . وكان هذا النادي  
 منبى الضمقات المثقفة والباررة وكات تخرج منه فتكين الحمد له  
 ولشاه حتى احلافه وكرمه مشيده معمله . هذه النفس التي  
 اسرت قلوب الناس . واستولت على نفس سعيد صهره وادب  
 سيده فقد كان يحمل لداود ذكريات صموله وكان يرى وادبه  
 رايه ، عضواً في معامته ، وكان الصل سعيد يبرع في داود  
 يسانه عن دروسه فكان يمدن قصارى جهده في توجييه فبرداد  
 محباباً بالمعنى او فير وانوقار ولهيته التي يلمسها في داود  
 وما تبوا سعيد باشا اريكه الحكيم عين داود كتحدها ، واضيق

(١) محمد طه بن السعود ص ١٢١ .

بده في شؤون الدولة . لكن الشقاق العائلي وسوء التفاه ككثير  
ما يذب بين النساء » فأخذت أم سعيد تهجم داود بمنف « حتى أبدا  
قالت لسعيد ناشا ( ان هذا واشباهه أعدائي منذ عهد عهيد ) ( ١ )  
وقد حاول سعيد ارضاءها بصرق متبوعه ترة بالمدل وآوبه  
بالخضوع ثم احدى ضرب على اوبر الحاس الذي تحسه المرأة  
وقل لها ( انه صبر » المكرم الذي قدمه اي واحتره الى  
مصاهرتة ) ( ٢ ) ولكن ضعف الرأي وسيطرة المرأة تعبا على سعيد  
ناش رعم حاجته الماسة اليه ورغم ان عرله سوف يؤدي الى رد فعل  
كبير بين الناس وبمرف القلوب عن مؤاررته .

نحن لا نلوه سعيداً على عمله فتمد كل تحت رعايته ثم حتى  
ذلك العمر ، إذ لم يكن يتجاوز شابة و احشربن فقد بقى تأثيرها عليه  
حتى هذه لمن كبير . نعم لم يكن مستقلاً في رأيه وعمله عنها ، وقد  
كان ضعيفاً لذلك استسلم الى أم جاهلة ومجموعة ( ٣ ) وعزل ركناً من  
اركان المملكة من منصبه ثم ان ——— ميد ناش كان محملاً لالاس

( ١ ) الكول من ٢٤ .

( ٢ ) نفس المصنوع .

( ٣ ) لونكريك من ٢٣٤ .

والطرب» ومهرح لهشق للنساء (١) رد على ذلك انه كل ضيفاً لا يتقيد بالمرف وقد خضع تأثير امه حصو غامبياً. وقد اوعرت صدر سميد ناشا بمداء داود وكان حولها جماعة لا تريد الشوغ ان يتررو سحاب العداية ان تظهر، وهو موه ان القصد لأول داود قته والاستيلاء على دست الولاية. وحقوقه مئة لأمر. خاصة ان الجيش تأثر بأمر داود وانه يحبه حباً جما ويخضع له رضا ش، كرا له كريم عتابته. ثم حسمو انلك الفكرة في رأسه واخبروه انه سوف يأمر بخرقه ليلاً واكدوا القول في ذهنه بالتركرار المتواصل.

والحكي والقص عزيزان على المرء لدا احد يفكر فيما يصنع داود فكان مشهوره اسرع منه اجابة قائمين له (تفد به قبل ان يفتنى بث) ورتبت خطة لقتل داود (٢) فمما علم داود بذلك خرج من بغداد لحجة لصيد (٣) وانقص، ولكنه فر هارباً من بغداد لكي يمتزل في احد الجبل المحصنة وتبعه اعوانه وامص

(١) الراشدان ص ٢٥٠.

(٢) مختصر مطالع السوء ص ١٢٤.

(٣) الكولن ص ٢٥.

المتعربين و النافقين على سوء معاملة سعيد باشا حتى وصل كر كوك  
 فرحب به محمود باشا ترحيباً حراً سكاكته (١) وفي كر كوك كان  
 داود يحبس الساعات الطويلة مطرقاً مفكراً معتزلاً بالناس إذ كان  
 يودع ما تعلمه من جمال التعبير وقوة الأفصاح والافقاع في رساله  
 مثبته ان اسطنبول تحضره بالمتنبي السبي الذي وصفت اليه حنة  
 البلاد في العراق (٢).

لاشت في ان الرسالة كانت مقدمة آمله فيها حياته ومماته .  
 ما ان ترفعه الى الدرود أو ان تتركه الى اللحد وقد كان داود بعد  
 عسده لهذا اليوم الرهيب منذ عشرين سنة وقد عرف عنه في  
 الاستانة شيء لكثير من مناه العلية وعلمه الاوار ، وعن  
 مقدرة ، وعن عقله وفصله ثم ان داود ، حبر صديقه في الاستانة  
 « حالت » أفندي بأدق الامور واعمق الاسرار وهناك بدلت  
 أفندي اجهد ليسر في توجيه الاله لداود ، وقد كان داود ينتظر  
 ورود الفرمان على احر من بخر ساهراً لا يغمض له جفن اما بغداد  
 فيبقى بعد داود باشا بيد سعيد وامه الخنوية وجماعة آخرين لا قيمة

(١) مختصر مطالع السعود ص ١٢٤ والكوكور ٢٥ و ٢٦ :

(٢) نفس المصدر .

لهم في معايير التجارب والعقل فتعشت الفوضى بين الناس  
وانشرت المصوصة دون ان تفكر حكومة في احرب على ايديهم،  
بن ان يمض الناس كالم يشجعون اللصوص لكي يستفيدوا من  
الاسلاب (١) ثم اب تعقات سعيد على ملاذه لشخصية ولياليه  
ومرحه اعادت لدهن عهد امبايين (٢) وعندما كان بعوره لما  
كان يستدين من عامة الشعب على ان يسدد ذلك من واردات  
لكرك. وبما كان سعيد باشا ساهرا في لدايه ونسائه كان دود  
باشا ساهرا مثله ولكن في سين مش اعلى ، وفي عابة ارفع هي  
لاسيلا على مداد. فقد وصفت ليه السعادة وشبهه الجبور بمن  
سعيد باشا ومنه يباركي (٣) لمداد وابصرة وشهر دور . واراد  
داود ان يمض في عهد سعيد فأرسل صورة العرمان الى حمود بن ثامر  
رئيس قبائل المنتفك لانه كان يساهد سعيدا (٤) ففت في عهد  
سعيد «سحاب القبائل لمولايه . لما كان من حمود لا ان ارسل

(١) لوكرث ص ٢٣٥ .

(٢) الزمان ص ٢٥٠ .

(٣) ا. ا. القوا .

(٤) مختصر مطالع الحمود ص ١٢٥ .

الى سعيد ناسا يصحبه بعده القتل وتسيب بمعداد اصحابها  
الشرعي .

وقد كان تبين داود نازله زلت على سعيد ناسا فاحد يستجد  
بقوات ممتدة غير ان حواء الخريفة حس دون ما يريد إذ لم يبق في  
بيت المال شيء من الدراهم لكثرة ما علقه على مدياته ، حتى انه لم  
يتمكن ان يدفع للاخذ رو تمهم . ثم احدهم من الملبث يهربون الى  
داود عندما احدث اخذه سوه يوماً بعد يوم وقد بدأت فعلاً  
ثورة عسنة في بغداد في محبة باب الشيخ فبين ذلك الامر لداود  
فدحس بفرد واحد يناس يوافدون عليه مرحين به .

ام سعيد ناس فقد تحصن مع بعض القوات داخل لقمة في  
كان من قوات داود الا ان تبعته وقطعت رأسه وهو ابن حضن  
امه بطة وبقب قوات اخثة بين يدي امه وقد ساء قبل سعيد  
ناس ( داود ) إذ لم يكن يريد ان يقضى على ابن سيده وصهره  
وبذلك قضى على عهد سعيد وقيت امه تنوح على دمها وعلى  
وبنها ولكن ليس لها مساعد ولا معين فقد اقص من حولها  
الناس .

صهرت التجارب داود وعركته احسن ، ومنتحن فيها الايام  
فقد تولى ولاية بغداد وهو في احسن من عمره وكان يعرفه اهل  
بغداد جيداً لما رايا الحسنة والخلال الرقيقة والعلم والفضل . وعندما  
سلم زمام الامر وجد الخزينة خواء وقد انفقها سعيد باشا وحتى  
ذلك الوقت لم يكن الجيش قد تسلم راته زد على ذلك ، كانت  
تعايه بغداد من القوضى والاضطرب وقد كانت القبائل ، كما  
نمدها ، يهاجم بعضها بمصا ، واذا لم تقاها فهي تهاجم المدن  
للاستيلاء على شيء من اموالها . هذه المشكلة من المشكلات التي  
كانت مستعصية على الحكومة فقد كانت تذهب الى جعلهم  
مواطنين صالحين للدولة . ولكنها كانت تستعمل القوة والضغط  
دون ان تفكر في صرق ناجحة في استيطانهم ان لم تفكر في بدل  
بعض مثل هذا المجهود .

ولا ادري كيف تخضع لقبائل الدولة وهي تطالبهم بالصرائب  
المتوية دون ان تقدم لهم هدية محسوسة لقاء اخذ هذه الاناوات  
وكانت اولالة كما اعوزها لمن يهاجم قبائل ومتى انتصرت عليها  
اجبرها على دفع الصرائب ولم يكن داود ندي حرب هذه لتجربة



في خلال بقائه في العراق بالخاند عن هذه الطريقة وهو الآن  
 احوح الناس الى المال لما تراء عندهم تلكأت ابلهم (١) عن دفع  
 الضريبة ارسل اليها لكتخدا بمسكروه وغنم منها مالا بعد ان  
 ستر القتال بين المعسكرين وكأها الحرب بين دولتين متعاديتين .  
 وبالرغم من ان المشيرة عاهدت الكتخدا على الطاعة لكنه  
 استوفى من المواشي والابل والخيال (٢) ما اراد ولم يكتف الكتخدا  
 بذلك بل عامل عدة قبائل هذه المعاملة مثل بي ربيع وجميلة وآل  
 عيسى حتى ادوا الضريبة لمطلوبة منهم فطرب داود لهذا النصر  
 وارسل الى قائده سيفاً مكافأة على عمله .

ولم تكن الجيوش تكفي لهجوم على القبائل المتأخرة عن  
 دفع الضرائب انما كانت تهاجم لقبائل الأخرى فقصد هاجم  
 الكتخدا في صريقه قبائل كانت حول بغداد في منطقة الخاضع  
 ونهب منهم اربعين رأس عم وخرّب ايساتين في (الخاص)  
 و (حراسان) ون ساع لكتخدا ان يهاجم القبائل العراقية بحجة

(١) مختصر مطالع السعود ص ١٣٨ .

(٢) مطالع السعود ص ٢٤٤ .

عدم المحاولة على الامن ، و لما تقدم عبر به لصورة منها ، لما  
حدثه في مهاجمة القنصل في جهات " حد مرة " كما صرح مع قائل  
ابن هذال (١) .

ومن المؤسف به لم يكتب مهاجمة لقنصل في كل باجم لمدن  
مخفاً بانها حرجت من لصاعة فقد هاجم ( عميت ) فتحدث لباس  
والقلمه و كسبه ورو لبار خوف مدفع حين علموا بها ستطلق  
عليهم بهر ولا عرف كتحد بذلك دحل مدينة و بهها واستولى  
على الامور ولدحر التي كانت فيها (٢)

لاشئ في قصيد داود باشا كان ارهاب ساس واضرار قوته  
لكي يوصد الامن ثم بملا الحراة هارعة اخذوه على عروشها  
- سرعة لكي يوحّد حكمه وهو في اوان ايام ولايته

#### مطامع داود :

كان داود يشمر بمساحته ادوله وها هو د يشهد استقلال  
لولايات لذلك كانت لآمال امداد تداعب دهنه في ان يستقل

---

(١) مختصر مطالع السمود ص ١٣٧ .

(٢) المصدر السابق .

هو في بغداد ، كما استقل محمد علي باشا في مصر . فأعد مدة لهذا  
الاستقلال وكانت أولى هذه الدعا ثم هو جيش ليكون درعه عند  
اللمات وساعة شدائد ويجب ان يكون مدرسا تدريبا عسكريا  
حديثا فعد الى المسودتين لقرسي ( ١ ) الذي كان من ضبط  
باليون في تدريسه بل ان اس اقيم برطاني الميجور تايلور كان  
مهمه مكتبية من الخياله ، وقد رس داود باشا الى الهند يطلب  
مصر لمعدات لهذا الجيش ولكسها فرصت عليه ، ثم صلت  
مساعدة بمقياس اكر لتحيز جيش الذي اعده وقد اراد ضاضا  
ومدرسين وصناعا وثلاث سفن مسلحة كبيرة وكميات كبيرة من  
الدختر الحربية . . ولا شك في ان هذه كانت متقد ان هذه  
الاسلحة سوف تستعمل في اعراض المصيان وهي حريصة على  
علائقها باندوله العثمانية ولكن نظام الجيش قد ثبت إذ استدعى (داود)  
صانع من اوربا واحداث مصانع الخوج وان والوارد ( ٢ )  
واجتهد في ترقية المصانع الوطنية ولب جيشا نظاميا عدده عشرة

( ١ ) الكومن مر ٣٩ وبسبب ايد ( ١٠٠٠ ) .

( ٢ ) البواريد جمع بارودة وهي التندقية .

آلاف بين مـدمية ورجالة (١) فأخذ لنظام الحديث يشتد  
ويقوى ثم خدت الروح المنوية للحديث ترتفع فقصت تنظمت  
لامور واخذ الجند يتسلمون روايتهم في أوقاتهم المحدودة لها .

اصحاحات داود :

ومن كان يريد ان يشيء دولة فلا بد من ان يفكر في اصلاحها  
ويسبغ امدل عليها ويقرب قلوب الناس لكي يلتفتوا حوله فقص  
كان كما عرفنا عالما ذا فصل وادب فأخذ يتقرب الى الصوفية  
وارباب الطرق فدفع لرعيم الصوفية الشيخ خالد النقشبندي ثلاثين  
لف ليرة ذهباً عندما سمع أنه مدين (٢) وقد كانت الطرق لها  
اهميتها وكيانها وسطوتها فأخذ المريدون يلهجون بالدعاء والثناء  
على داود باشا .

ثم اعتنى داود بعمارة بغداد واخذ يعمر المساجد والجوامع  
وامر بفرس الحداثق والبساتين ومن اشهر ما بناه الجامع المعروف  
بالمولى حانه وكان له مثنىتان ، وجامع الحيدر خانة وجامع باب المعظم

(١) الكولن ص ٢٩ .

(٢) نيل المراد ص ٢٨٣ ومساجد بغداد والكولن ص ٢٩ .

المسمى بجامع الازبك ومسجد سيف والمسجد الخادي للحس من  
 الجانب الغربي ولم يكتب بالبناء بل اخذ بجدد بعضها مثل جامع  
 السادة في الباب الشرقي وسوق لمولى حابه وسوق الحيدر حانة  
 والخان المتصل بباب لجسر المعروف بخان داود باشا (١) ومخزن  
 الاطعمة المعروف بالسيف ومن ذلك البستان الكائنة قرب الامام  
 الأعظم ذات القصر الغريب الشكل ووقف بمض الاوقاف  
 عليها (٢).

وقد اعتنى داود باشا ببعض الاصلاحات العامة فاحترق الابرار  
 التي عفت ودرست فزادت في مدة حكمه موارد البلاد  
 العلم :

ومن مبررات داود باشا انه تفرغ وقتاً من اوقاته للعلم وخاصة  
 انه نشأ نشأة علمية وكان يحاول ان يوطد حكمه ويستقل بولايته كما  
 استقل محمد علي باشا في مصر، وللمم والعلماء في الحكومة اثر كبير  
 ولا ننسى ان داود تشب على ايدي العلماء الكبار ومنهم صبيحة

---

(١ و ٢) الكولى من ٢٩ ومسجد محمد راضى ٢٨ | ٣٢٦  
 ١٢٥٥ و ١٢٩٠ .

الحيدري وقد جاره في الأصوليين وتفسير البصاوي (١) كما  
 أحمره زين الدين جمل الليل (٢) وقد قرأ القرآن على شيخ لقراء  
 محمد أمين لموصلي وقرأ لنحو وأصرف على ملا حسين بن محمد  
 عبي ودرس التصوف على الحافظ أحمد مدرس السلجانية ودرس  
 الرياضيات على لطف الله افندي (٣).

ولم يكف داود المدرسة من به قد جاز من لتلاميذ من  
 اسعد افندي الحيدري (٤) ومحمد البررنجي الذي قرأ عليه جميع  
 لموه (وتخرج حتى صار هذا السيد من رباب الكلمات، نشر  
 السهم في العراق (٥) ومحمد لناب وكان أمين داود وكانم سره وقد  
 أرسله مفوضة لمعجم (٦) وقد كثرت المدارس في عهده حتى أنها  
 بلغت ثمانية وعشرين معهداً كبيراً للمدراس واحد يستجلب  
 المدرسين من أنحاء البلاد وحمل في كل معهد مدرسا خاصا

(١) مختصر مطالع السعود من ١٧٣ .

(٢) المصدر السابق تجد ترجمته في من ١٧٤ .

(٣) نفس المصدر من ١٧٢ .

(٤) مساجد بغداد ٢٦ وجموعة تراجم العلماء من ١١٤ .

(٥) مختصر مطالع السعود من ١٧٥ .

(٦) مختصر مطالع السعود من ١١٦ .



محارب الذي كان محرقاً وعسكراً شرف جامع الازبك على  
 الانهدام تدرجاً وجمدده ثم وسع ولاءه وشده فيه مائة صغيرة  
 لارلات قائمة الى هذا اليوم وهي مطبوعة على شارع الرشيد، وقد نبغ  
 في عهده مدرسون كثيرون كالسيد عبد الله الآلوسي، وعبد الرحمن  
 لوردهاني وتلميذ داود باشا محمد ترنجي ومحمود الآلوسي ومحمد  
 سعيد السويدي وعثمان بن سند (١).

استفول داود :

ولما رأى داود ردي حالة الدولة وما حيقب من ضيق وهزل  
 فكر في الاستقلال وقد ساعده على تركه هذه فكرة طو  
 مدة ولايته لي استمرت خمس عشرة سنة نعم اوراق فيه شيء من  
 الهدوء والدعة بالنسبة للولاة الماضين.

ولم تكن الدولة العثمانية عاقبة من تصرفات داود باشا ولا كنهالم  
 تمكن من صنع شيء فقد شهد مرار وعفي في حرب مع روسيا  
 ( وقد سئل داود باشا عن ربه وولائه في محاربة روسيا واني وأحد

---

١١ محمد ترنجي مؤيداً في عهد السويدي  
 ومحاربات الاغتراب ومعاون الجدد.



يأتي مصادره (١) (٢) ولأنه من أن داود باشا الذي يعد العدة  
 الاستقلال حتى على جيشه أن يذهب دون رجعه أو أنه حتى أن  
 يبقى وحده دون مساعد يساعده فيما إذا ذهب الجيش الذي جهره  
 وصرف عليه الكثير من وقته وجهده عراب السطان محمود  
 وأحد بطر له عين كلها حذر وسخط وتمي أن يستدل به والياً  
 آخر ولكنه حتى للملاسات وعدم حاج هذه الفكرة  
 تحفز السلطان :

وتم رادي قوة سلطان لمعوية فصاره على البحرية (٣) قضاء  
 تاماً وحصرهم في الاستانة وبذلك استراح من عدو قوي كان يخشى  
 ثورته وعنده وأصدر أوامره إلى جميع الولاة بالقضاء عليهم من  
 كل ولاية . لكن داود باشا الأريب تمكن بذهابته من إقحامهم  
 من لموب وصممهم إلى الجيش الجديد والتي تشكل لانهم غير أن  
 محمود لم يرق له عمل داود وأحد يفكر في كل الطرق للقضاء عليه  
 وأخيراً صمم أن يقضى عليه بخد السيف .

(١) الكولن من ٢٩ و ٣٠ .

(٢) شرح الألفاظ الواردة هنا بحدها في ( اشهر العراقي في القرن التاسع عشر ) بغداد ١٩٣٨ .

راود وایران :

كان مولد هرس طعمون دتيا في الاسماء على مراق اذويه  
الامكن مقدسه تي برورف لآرائيون كل - ه دلات وقد  
كانت الحرب سجلا من ادوله تركيه والدويه الاراسه  
ولا يفرس عن اسم اس سدا احتملات تي فاه ه لرهامون على  
الامكن مقدسه وانتباه ه فيها من دحائر بعبه وهده القصور  
وتحيت تي كانت مقامه فوق صرحه الأئمة في كرده كالأمم  
احسن ولأمم عتي بن تي صال (١) وقد تمدد هذه احتملات  
مما افق بان الدولتين تركيه تي كانت تختل ان تقوم حكمومه  
عربية زحمت في الحيله على خجروالدوة لآرايه تي كانت  
تأم ما حدث الامكن مقدسه وكانت كرمشاه مجمع دقيق  
على الحكيم في لعراق وموش لآخشن من عرق فوجد نفوس  
في النجاء عراقين سدا واحتجوا به وسوء لمصمة ان كان  
بلاقيها لروار لآرائيون الداحون في مراق زيرة الامكن  
مقدسه من حكمومه عداد تركيه في اعلان الحرب ضد

(١) راجع غرائب الاثر من ٣٠٣ ومطالع السواد لابي سند

الأتراك فتقدم الجيش الإيراني حتى وصل «الخالص» وكان داود  
 باشا قد استمدد للامر والتأذن الدولة في حراسهم فلما انطلق على  
 داود باشا الخواب جمع جيشه وسـكـر عدد سور بغداد وأحد  
 الجيش الإيراني تقدم نحو بغداد حتى وصل على بعد يوم واحد  
 منها فأخذ الناس يهربون إلى الحلة، وكان داود قد جمع في حراثة  
 الأموال الكثيرة وحشد مخارنه بالفلان حشية ابن يستولي عليها  
 الجيش، الإيراني وفي خلال ذلك تفشت لكون ليرا بالجيش الإيراني  
 وأصيب أمير الجيش فاضطر إلى عقد صلح وأحلى الجيش بعض  
 الأرض التركية طأئد إلى بلاده ولكن بقيت بعض المناصق تحت  
 سيطرة إيران فوردت فرمانات عدة ولاية لمساعدة وإلى بغداد وجعله  
 رئيساً لتلك المص كـر وقد كان يساعد الجيش رئيس قبائل شمر  
 جرماً إذ أحد في اشغال الجيش الإيراني وكان ينصر عليهم (١) بس  
 حين وآخر.

ثم أحد الجيش التركي يتحرك نحو حراسان وما سمع العرس  
 دنت جهروا جيشاً كبيراً فأجروا قائد الجيش التركي على

(١) مختصر مطالع السعود ص ١٤٢ - ١٤٨ ولوسكريك.

لاستحباب عبرات لقبائل أحدث تصابق الفرس واحترقت  
الواصلات في التي صديقهم ثم تعشت الكوليرا الثانية في الجيش  
البراني فرجعوا دون ان يحققوا الحلم في الاستيلاء على  
العراق .

آخر عهد داود :

كانت علاقته داود باشا بالسلطان محمود ودية حتى انه اهداه سنة  
١٢٣٦ هـ خمسة عشر مدفعا من الطراز الجديد بجميع معداتها وآلاتها  
وادواتها ، ورسبا صحية احد رجاؤه ( ١ ) لكن رعة داود في  
الاستقلال بي راودت دهمه وعدم الالتفات الى اوامر السلطان  
محمود ( ٢ ) وعدم امداد الدولة بالمال ( ٣ ) اثناء الحرب الروسية  
وارواح لمنوية العالية التي حصنت للسلطان مد قصاته على البحرية  
جعلته يمسك تهـ ~~سيرا~~ جديدا في القضاء على نفوذ داود الذي  
يستفحل يوما بعد يوم فادرس السلطان صادق افندي بحمن فرمانا  
بمزل داود باشا من الولاية .

(١) مختصر مطالع السعود ص ١٤٠ .

(٢) ما امر به في احوال العراق وبعداد ص ٢١٠ ، نزهة القراء ص ٢٠٤ .

(٣) الكولن ص ٣٠ .

وما وصل صادق افندي فمدد حرجب قوة لاستقباله لكنه لم  
 يخرج عنها وذهب الى دار الصياغة مباشرة . ومما اراد في حق  
 صادق افندي عدم رعاية داود به العناية الكافية . مما ادنى الى الجدل  
 والبراع الكلامي في شأن عرله ونسيجه اولاً بله حلاً من يريده  
 صادق سرّاً الى احد مماليك داود باشا ووصفه على تقدير الولاية  
 ومنحه رتبة اورارة ولكن املواك اسرع وهو برحمت حوفاً  
 وفرعاً واحتر داود باشا بحية الخير . استندت الهوا حس به وداد  
 ان صادق افندي لابد ان يفاوض شخصاً آخر في هذا الامر وقد  
 يوافق ذات الشخص ويشق اسد شقين فلا بد من انقاد الموقف  
 الخرج الذي وقع فيه فشارك عليه جماعته فتن صادق افندي  
 وقالت له : ( مادام هذا الرجل على قيد الحياة فليس لي في الحياة  
 نصيب ) (١) فأرسل اليه في الليل جماعه احضرت البيت ودخل عليه  
 مقدمهم وحققه وما سمع داود بموته ذهبوا كد من ذات بنفهم  
 ثم كتب الى الدولة بأنه مات بالهيبه ، ولكن مثل هذا الخبر وهذه  
 الطريقة تشيع بين الناس فعميت بها الاستاه ولم يكن يجوز داود

---

(١) الكول من ٣١-٣٢-٣٣ .

أن عمه سوف ينكشف لذلك أراد إرسال هدية للسلطان مكونة من عدد من الخيل عساه يغفر عن رلته التي قدمها نحو الدولة وقتل موفدها (١) ولكن الدولة لم تختص والعرضة سانحة وأرسلت إليه والي حسب علي رضا ثا على رأس قوة كبيرة من الجيش .

### ضميمة الاقرار :

كانت حيوش علي رضا باشا تنقدم نحو بغداد ومعه امر بمرل دود من ولايه بغداد وتوليته عيها وكان داود باشا سخر من اتمامهين فقد اعد عدته لهذا ليوم وكان وانقأ من جيشه الذي افرغ عيه جهده وماله ودرج التدريب بكامل واحضر نامدت الكافية ولكن الاقدار كانت تسخر من داود ومن تفكره .

### الطاعون :

لقد احدث الطاعون يفتت بالناس فشكاً ذرعاً لا هوادة فيه ولا رحمة واحذت اصابات الطاعون تزداد يوماً بعد يوم كلما اُرداد

---

(١) الكولن من ٣٥ .

على رضا باشا قرمان بغداد حتى لم يبق من يدفن الجثث التي كانت  
 طريحة في الطرقات والارقة (١) . بعد ان عجزت المساجد عن  
 استيعاب هذا العدد الكبير فأحدث نرى في نهر دجلة نهضاً من  
 الخيف وارانحه الي كانت تملأ بغداد حتى قدر احد الكتاب (٢)  
 عدد الموتى في ليوم واحد بعشرة آلاف لم يبق من عساكر  
 داود وحاشيته غير ٤٦ رجلاً (٣) .

الضمائم :

ولا تكفي الضيعة هذه المرة رحيمة بالعراق فقد رعبت بغداد  
 بالفيض العالي . احيطت المدينة بانيه وصعب على الناس الهروب  
 ثم احببت السدود تنهاوى أمام ضربات المياه المتوالية فدحمت  
 المدينة وأحبت البيوت تتساقط على من بقي من الناس حتى قدرت  
 البيوت لتهدمة بسبعة آلاف بيت ، وهكذا أصبحت بغداد مقبرة  
 للآحياء بدس كانوا يأملون بفرار من الطاعون ثم احببت السدود

(١) بيل المراد من ٢٨٢ .

(٢) التوفيق في حديقة الورد ورقة ١٣ ج ١ .

٣ كور من ٣ .

يدخلونها ولصعاليك وسرق يسرقون ويهبون ما يجدونه حتى  
كان منهم يماجله لموت أثناء السرقة (١).

نهاية داود باشا:

أما داود باشا فقد اضاع قواه واصبح عاجز عن القيام  
والعمود فقد استولى عليه الطاعون وهاله ان يرى احلامه الحلوة،  
وامنيه لمدة ثلثي يوم وليمة واحد يسمع بتقديم عي رضائشا  
حتى لم يبق معه من يساعده الا امرأة عجوز وتخصص ضامه من  
سمك كان يشفق عليه وقد دن بجميع خدمه ان يغدروا بيته وبقي  
عني رضا خارج بغداد. وحدث من داود الفرار ان لم تمت (٢)  
لكنه اني، ويدا يهر وقد ضاع حمى قلبه واحلامه فقد ركب  
اليأس قمة والمرص جسمه. ومارر دالام ياراً احتراق لمراني  
وقضاء البراء على كنور داود وسلحته ومهروشه.

محوذ واسلة

وقد عاد بعض المايث، فارس من لصعول خدمت وصاته

(١) الراغبان ص ٢٥٣.

(٢) الكوان ص ٣٨ ولونكريك.



واعتصم لواءهم بمصر اعوان داود باشا لكي ينجدوا داود باشا  
 ويتموا عي رصا باشا من دخول بغداد . ثم تحصنوا المدينة وبعثوا  
 الى الدولة عارصين عليها عشرة آلاف جيه نظير بقاء داود في  
 الحكم . اوصلوا المبلغ الى عشرين ألفاً تدفع مرة واحدة وراودوا  
 الخربة التي تدفع من بغداد الى الدولة من الف كيس الى عشرة آلاف  
 كيس ومحمدا جميع مصاريه الخمة (١) .

ولم يكن علي رضا يريد ان يرد في حراب المدينة التي لم يبق فيها  
 لافيين من العمران لانها ستكون عاصمه مسكة للاث بقي خارج  
 الاسوار فأخذ البغداديون يدافعون دوع الابطال عن بغداد  
 حتى امهم جندو (٥٠٠) حدي لقتل هذا الجيش اللجج الذي  
 جاءه علي رضا وكات المدافع تحصدوه حصد ثم ارسل اسطان  
 رساله الى علي رضا يوصيه بان يحسن التدبير فكات الرسالة سبباً  
 في فتح باب المفاوضة ودخول بغداد سهماً (٢) .

اما داود فدخل الصباغ عليه بتواضع واحترام واحدوه معهم الى

(١) الكول من ٤٤ وما بعدها .

(٢) الكول من ٤٧ - ٤٩ .

حارح المدينة حيث بقيت حية له فنهض عبي باشا من مكانه عسده  
 كال اركب عيذاً ثم قاس داود وهو اسير حقير لا احترام الذي لم  
 يقابل عنده مملوك من قبل ولو كان في اوج اشته وعظمته ثم ارسل  
 الى الاستانة ومعه توصية من عبي رص باشا كانت سبباً في العفو  
 عنه ولما فقه السطان ولاء اليوسنة الى ان حده السطان عبد الحميد  
 فولاه الحرم النوني وتوفي في مدينة (١).

### المماليك الباقون :

دعا عبي رص الى ليت دعوة عامة فنبوا نداه وذا حتمعوا عسده  
 در مكيدة لهم اذ خرج الجلادون عليهم واحصوا ابدانهم اقدامهم  
 ولم يبق منهم باقية (٢) الا من ور وبذلك انقرضت دولة المماليك  
 التي حكمت حوالي القرب في العراق وقضى عليهم بنفس لطيفة  
 التي قضى بها محمد علي باشا على المماليك في مصر واصبحت ولاية عراق  
 تابعة مباشرة الى الاستانة فاصحرت الاستانة على اعدائها واقوام  
 بأساً واشدهم مراساً.

(١) مجموعة تراجم العلماء .

(٢) الكولس ص ٥٠ .

## وثيقتان عن حياة داود باشا

وقد سمعت ان رسائل نشرت لداود باشا باللغة الجورجية وانصت  
بالاخ الزميل الدكتور حسين محفوظ الذي قضى وقتاً في روسيا  
واعطاني مشكوراً عنوان الماستشريق الاستاد جيورجي سيرتيلي  
Giorge Tsereteli مدرس اللغة المربية في جامعة تفليس وعضو المجمع  
العلمي بجورجيا والعضو المراسل للمجمع العلمي بالاتحاد السوفياتي .  
فارسلي لي كراسة تحتوي على مقالة لأحد تلاميذه فيها صورتان  
ورقتين من هذه الرسائل وفي الكراسة شرح باللغة الجورجية .  
وقد ارسالت باصل الكراسة لترجمتها ولكن لم يصل الترجمة وقد  
امدني الاستاد سيرتيلي بقسم من نصوص هذه الرسائل رأيت  
نشرها تيسيراً للباحثين وكلاهما جزهاتين الصورتين وما فيها من  
معلومات عندي .

واملاحظ ان داود باشا كان عملي على كابسه بطرس ( يطره )  
لانه لم يكن يحيد كتابة الجورجية وقد ارسالت الرسائل الى امه  
( مريم ) في مدينه تفليس سنة ١٨٢١ م إذ خطف قبل ان يتمكن  
من تعلم القراءة والكتابة ولهذا يقول ( سمعنا ما كنت )

وقد اراد داود باش ان يشعر منه بمكانته واحترامه بانه ملك  
لبنان ، وذكرا من لاسيا ، كما يبدو ، شهر من بغداد في دهس وابسته .  
وقد تضمنت الوثيقتان معلومات تدل في اصل دود باش وابه من  
سيرة العميد ان كانت تحدم اسرة بيعة من الكرخ .  
وقد نجح داود باش في مسعاه في تحرير اسرته من رق المبودية  
ولم يقدر ان يرفعها الى طبقة الاشراف ..

ولها تين وثيقتين اهمية كبرى بالنسبة لتاريخ داود باش الشخصي ،  
وكل ما ارجوه ان استطيع العثور على غيرهما من الوثائق  
والرسائل . ففي الرسائل جانب غامض من حياة الرجل وارجو ان  
اضم هذه المعلومات الى ( تاريخ العرف في القرن التاسع عشر )  
واخيرا اشكر المستشرق تسبريلي على مساعدته القيمة . اذ قام  
بالترجمة الحرفية للوثيقتين وارامني الي وقد احترت عليها  
تصليحات اقتضاها الذوق العربي .











# ترجمة رسالة داود باشا الى أمه :

ملك بال اسمدة امث (١) داود باشا ، بهديت وافر التحيات  
والامن ثم الامن في مشاهدات بأني مريم  
اما بعد فقد سلمت رسالت جميعها التي كتبتها الي وللمرسلات  
عن طريق ارضروم او على يد رحن من بيت رولا شويبي (٢)  
وسمما كلما كتب و لآن اكتب رسالة الى الوالي (٣) ليجمعكم  
من ضيقة أرنافور (٤) وارسان يوسف (٥) نارسا ، وصحوة عند

(١) محمد داود باشا ، له احيانا اسمه جمع كركاشا ، ولد له في سنة ١٢٠٠  
(٢) كان مولد رولا شويبي في سنة ١٢٠٠ ، اي ولد رولا شويبي في شهر الكرج  
الكردي ، ولد له رولا شويبي في سنة ١٢٠٠ ، اي ولد له في سنة ١٢٠٠ ، وكان كتب  
في سنة ١٢٠٠ ، اي ولد له في سنة ١٢٠٠ ، اي ولد له في سنة ١٢٠٠ ، وكان كتب  
في سنة ١٢٠٠ ، اي ولد له في سنة ١٢٠٠ ، اي ولد له في سنة ١٢٠٠ ، وكان كتب  
في سنة ١٢٠٠ ، اي ولد له في سنة ١٢٠٠ ، اي ولد له في سنة ١٢٠٠ ، وكان كتب

(٣) والي الكرج ، هو والي الخندق من اجراء مولود في سنة ١٢٠٠ ، وقد ولد  
في سنة ١٢٧٢ ، وتوفي في سنة ١٢٩١ .

(٤) أرنافور كلمة مورجية ، معناه (سبل شمس) ، واهل صفالمة ، الاشرف .  
(٥) يوسف آغا هو صهره . *Parti* المذكور في رسالته في سنة ١٢٠٠ ، هو شويبي  
في سنة ١٢٧٢ *Parti* كان كارجي وديت وكان حورجة أصلا ، ولد في  
حورجة في سنة ١٢٧٢ ، *Parti* هو آغا شويبي ، هو آغا شويبي ، هو آغا شويبي  
في سنة ١٢٧٢ ، هو آغا شويبي ، هو آغا شويبي ، هو آغا شويبي ، هو آغا شويبي  
في سنة ١٢٧٢ ، هو آغا شويبي ، هو آغا شويبي ، هو آغا شويبي ، هو آغا شويبي

L. J. R. C. de l'Asie et de l'Afrique, t. 1, p. 49.  
in the *State of the World*, London 1836,  
vol. 1, p. 49.

باسمه ايسساي نوابي القديس وقولنا انه كل من يرد  
 اكتب الآل الى ابد، روملا شوي، هذا بعدد ابدكم  
 ارجو لا تهمل رعتي في مشاهدات، فتعالي اي هـ « بغداد » لاني  
 اريد ان اراك ولا تهكري من حبة اخرى شيء، فبقي حشما  
 شئت وسوف اعيدك اي الوصل دلائل العظم من شئت.  
 واما بعد فاهدي اخي شيو ١٨٥٥ وولاده وحوالي نجات  
 كثيرة. ثم اهدي حواني نجات كثيرة، ورجوان ان  
 الدعوات من قبيل لرحم. لا يسأل في اي امة وعرس  
 لكرم لينا ثمره، وكنتم عرسكم الكرم وكنتم ثمره، وكنتم  
 من اموست لرحيمه ان تقدرني على راري فلاتهميها، وصبي من  
 اجلي يا ابي الرحيمه.

ابنك ملك بغداد داود باشا

في ٢ من شهر آب سنة ١٨٢١

توجة ( من اللغة الكرجية ) ملاحظة داود باشا على نسخة وثيقة  
تخويرة ، نقلته التي أرسلت له من عيسى الى بغداد .  
« قد وصفت ابي نسخة وثيقة التحرير لمصدقته بالكتابة و »  
واقفت عليها ، وامددم معروفي الكتابة ( باللغة الخورجية ) « ميب  
كاتب يطره ليكتب كلماتي » .

ملاحظات الاستاذ سبريلي على هذه الوثائق التاريخية وعلى ترجمة  
حياة داود باشا .

ولد داود باشا كما يظهر من الوثائق في جورجيا في نواحي مدينة  
تعبس من عائلة فقيرة وكل اسم أبيه حيورجي ، بوبلا شويبي  
Gior. M. ... ولد ... ومدته تعرب كمنته وصر  
بدعي حيورجي بوحولا شويبي ... واسم  
م داود باشا ... وكالوا عبيد بلاء كرج مكر  
ر يبيبي ... وكان اسم دود باشا في صفر سنة دوايت  
( ١٨٠٠ ) اي داود باللغة الخورجية ) « مدد حصه الامصوص من  
جورجية ثم حدوده اي تركي ثم اي غداد يسع في ( سور لحطاسه )

وقد اشتراه مصطفى بك وهداه الى سيميان باشا كبير واصبح  
بمدد، كما معروف، والياً على بغداد ولكنه لم يأس وصه نداءً  
وكان يمدني اهتماماً كبيراً بحار وطه وخصوصاً عائته، وقد  
حصل من اندريه روبا لا شويبي على عنوان عائته في حور حيا وابتداءً  
لمكتبة ممها من ذلك الوقت، وكان قد مات ابوه في ذلك الوقت  
وبقيت أمه مع ولديها الاكبر شيو لمدكور اعلاه والا صغر  
دعيطري Dimitr وعندما علمت مريم وابنة داود باشا وعائته  
ان داود باشا قد وصل في العراق مكاناً مرموقاً اخذوا يطببون منه  
ان يساعدهم في تحريرهم من رق السلاة اوربياني فحاجبهم داود باشا  
بلمووفة وقد ارسن الرسائل الى حكومة تهلينس يطب منها  
المساعدة في تحرير عائته ونزل مراده، وفي الكراة الى امها الى  
سيادكم صبور بعض وثائق تحرير منويلا شويبي - نجولا شويبي  
مي عائته داود باشا من عبودية النبلاء اوربياني، كما ططب  
داود باشا من أمه ومن أخويه ان يحضروا الى بغداد لزيارته وكما  
يبدو من ملاحظة كاتب (١) الوافي برمولوف لان أمه أبت ان

(١) وكان كاتبه في ذلك الوقت الشاعر الروسي المشهور أ. س. كريبودوف

(A. S. Griboyedoff)

تسافر اى بعداد، ولكن سافرا اليه احواء ورجع اخوه الا كبر  
 شيو اى وطنه وام، الاصغر ديمطري، فقد بقي في العراق فاعلم  
 وسمى احمد وقد حسه داود باشا قائدا للقوات المسلحة وبمددة  
 قصيرة جعله مسلما (منصرفا) في ابصرة، فقد حاول داود باشا  
 بمد تحريك عائلته ان يحسن ارنور يعني ان يرفعها اى طبقة  
 النبلاء والاشراى فكتب الى والي قفقاس احمران يرمولوف  
 بهذا الصدد وبمث اليه كاتبه يوسف آغا كما يبدو من الرسالة  
 التى ترجمتها اعلاه ونحضر ثمة، بذلك ويطلب منه ايضا ان تحضر  
 (اى بعداد)، فيظهر من الوثائق انه حاب امله هذ ولدت عائلته  
 طبقة ارناور ولم تسافر امة .

هذا موجز ما تشتمل هذه الوثائق .

## من المراجع

### ٦ - المخطوطات

- ١ - مطالع السعود      عثمان بن سند
- ٢ - تاريخ الكويت (الكومن) سبيل هاني ترميز بحيت الارمناري
- ٣ - مجموعة تراجم العلماء      محمود شكري آل لوسي
- ٤ - عدوان احمد      ابراهيم فصيح الحيدري
- ٥ - عدة دره      ياسين العمري
- ٦ - حديقة ورود      عبد الفتاح الشواف
- ٧ - جيل مراد      عباس السيد جواد البغدادي
- ٨ - مرق في القرن التاسع عشر      يوسف غراندس

### ب المطبوعات

- ٩ - أربعة قرون من تاريخ عراق      و كرك لندن ١٩٢٥
- ١٠ - تعداد كونه من حكومتها تشكينة دائر رساله «ثبت» ١٢٩٢
- ١١ - تاريخ مساجد بغداد      محمود شكري آل لوسي و تهرت
- محمد بهجة الاثري بغداد ١٣٤٦ هـ
- ١٢ - طريق الكوفة في (ديوان شعر)      عبد سافي امري
- ١٣ - مذكرة لشعراء      عبد قادر الخصمي شهراماني بغداد ١٩٣٦

- ١٤ - خلاصة ارسخ العراق      استاس الكرملي المصرة ١٩١٩
- ١٥ - دائرة المعارف الاسلامية (باللغة الانكليزية) مقال لندكتور  
عبد العزيز الدوري عن « بغداد »
- ١٦ - دائرة المعارف الاسلامية (باللغة التركية) استاسون ١٩٥٠
- ١٧ - راعداي      تأليف ويدور حجة طه باقر وشير هريس بغداد
- ١٨ - شهر امري في القرن التاسع عشر      يوسف عبدالدين بغداد ١٩٥٨
- ١٩ - شهر امري حديث      يوسف عبدالدين بغداد ١٩٦٠
- ٢٠ - عراق - دراسة في تطوره السياسي      آيرلند
- ٢١ - العراق بين احتلالين      الغزاوي
- ٢٢ - عراق الاثر      حسن لعمري، نشره الدكتور محمد صديق  
الجليلي ، الموصل ١٩٤٠
- ٢٣ - عراق الأعراب      ابو لثناء الاوسي بغداد ١٣٢٧ هـ
- ٢٤ - لغة عرب (مجموعه)      استاس الكرملي
- ٢٥ - مباحث عراقية      يعقوب سر كليس ج ١ و ٢
- ٢٦ - مختصر مصالحي سمود      حسن الحواشي مصر ١٣٧١ هـ
- ٢٧ - مباحث الادب      محمود شكرى الاوسي بغداد ١٩٣٠





## الكشاف . .

في أسماء الأعلام والأماكن والمصطلحات الحكومية  
وقد أعاد مشكوراً الأستاذ عبد الحبار داود البصري

أ —	أرضروم ٥٩
الأوسى ٥٤، ٥٣، ٤٢، ٩، ٦	الارمناري ٥٣
الأثرالك ٧	الأربك (جامع) ٤٢، ٣٩
الاتحاد السوفياتي ٥٣	ارناؤور (صبقة) ٦٣، ٥٩
الأثري . محمد بهجة ٥٣ .	الأستاذ : ( بهجة ) ٣
أحمد ٤٠	اندر يازروبالاشويلي ٦٢، ٦٠، ٥٩
أحمد بن شاه	الانكاري (المقيم) ٥٩
الأحمدية (مدرسة) ٤١	استانبول : ٥٤، ١٤
آحان نسيجه ٥٩	الأستاذة . ٤٣، ٣١، ١٦، ١٠، ٤٥
الأخبار (جريدة) ١٤	٥٢، ٤٧
الآداب ( بهجة ) ٣	أسعد (الأمير) ٨
اريليانى ٦١	اسلامبول : ٦

الأعظمية (مدرسة) ٤١

أفنديس : ديوان ١٩

أمانة العاصمة : ٢٠

الامام الاعظم : ٣٩

أورفه : ١٠

اوريليانى ٦٢

أورخان (السلطان) ٢١

أيران : ٤٤

— ب —

باب السيف (مسجد) ٤١، ٣٩

بابل ٥٩، ٥٤

باب الشيخ (محلة) : ٣٣

باب المعظم : ٣٨

باقر : طه : ٥٤

بحر الاشوبلي ٦٢

البحر الأبيض : ١٠

بحر سفيد : ١٠٦

البرزنجى : محمد : ٤٢، ٤٠

البصرة : ٦٣، ٣٢، ٤٢، ١٤، ١٣، ٤٦

البصري : علي : ٤٦، ٤

بطرس ٥٣

بغداد : ٤١، ١٠، ٨، ٧، ٦، ٥

٤٣٠، ٤٢٤، ٢١، ١٧، ١٦

٤٣٥، ٣٤، ٣٣، ٣٢، ٣١

٤٤٩، ٤٦٤، ٤٥، ٣٨، ٣٧

٤٦١، ٤٦٠، ٤٥٤، ٤٥١، ٤٥٠

٦٣، ٦٢

البغدادي : عباس السيد جواد :

٥٣

البباص : عشيرة ١٢

البلدية : ٢٠

بيلربكي ٣٢

جميلة (آل) ٣٥	المدنيح (الدة) ١٠
جورجيا ٥٩، ٦٠، ٦١، ٦١	البوسنة: ٥٢
الجيورجية (اللة) ٥٣، ٥٩، ٦١	البضاوي: ٤٠
الجيش الابراني ٤٥	بيطره (طرس): ٥٣، ٥٩
جيورجي تسرتيلي ٥٣، ٥٤	٦٠، ٦١
جيورجي مانويلاشويالي ٦١	ت
— ح —	تايلور: المقيم البريطاني ٣٧
حالت أفندي ١١، ٣١	التركية: الدولة (اللة) ٤٤،
حسن باشا ١٠	٥٩، ٦١
الحسين (الامام) ٤٤	تعليس ٥٣، ٦١، ٦٢
حسين محفوظ (الدكتور): ٥٣	التوتونجي: عبدا لله ٢٧
حسين بن محمد ٤٠	— ح —
حلب ٤٨	الجاندرمة: ٢٠
الحلة ٤٥	الجزيرة: ٦
الحلواني ٥٤	الجليلي: محمد صديق ٥٤
حمود بن ثامر ٣٣	جل الليل: زين الدين ٤٠

الحيدر خانة ٣٨	الدقتر دار ٢٧، ١٦، ١٥
الحيدري : ابراهيم فصيح ٥٣	الدليم ٥
الحيدري : اسمعيل افندي ٤٠	ابدهقان ١٥
الحيدري : صبغة الله ٣٩	دوايت (داود باشا) ٦١
ح —	الدوري : عبد العزيز ٥٤
الخالص ٢٥، ٣٥	ديار بكر ١٠
خان داود ٣٩	ديفو القائد الفرنسي ٣٧
خراسان ٤٥، ٣٥	ديميطني ٦٣، ٦٢
الخزاعل ١٢	ديوان افنديس ١٩
الخراة ١٧	ر —
الخزندار ١٧	رأس الجسر (مسجد) ٤١
(ابن) خلدون ١٩	الرافدان ٣٠
د —	الرشيد ٤٢
داود باشا : ٤٥٤، ٥٣، ٥٢، ٣	الروزبهاني : عبد الرحمن ٤٢
٦٣، ٦٢، ٦١، ٦٠، ٥٩	روسيا ٥٣، ٤٤، ٤٢
دجلة ٤٩	

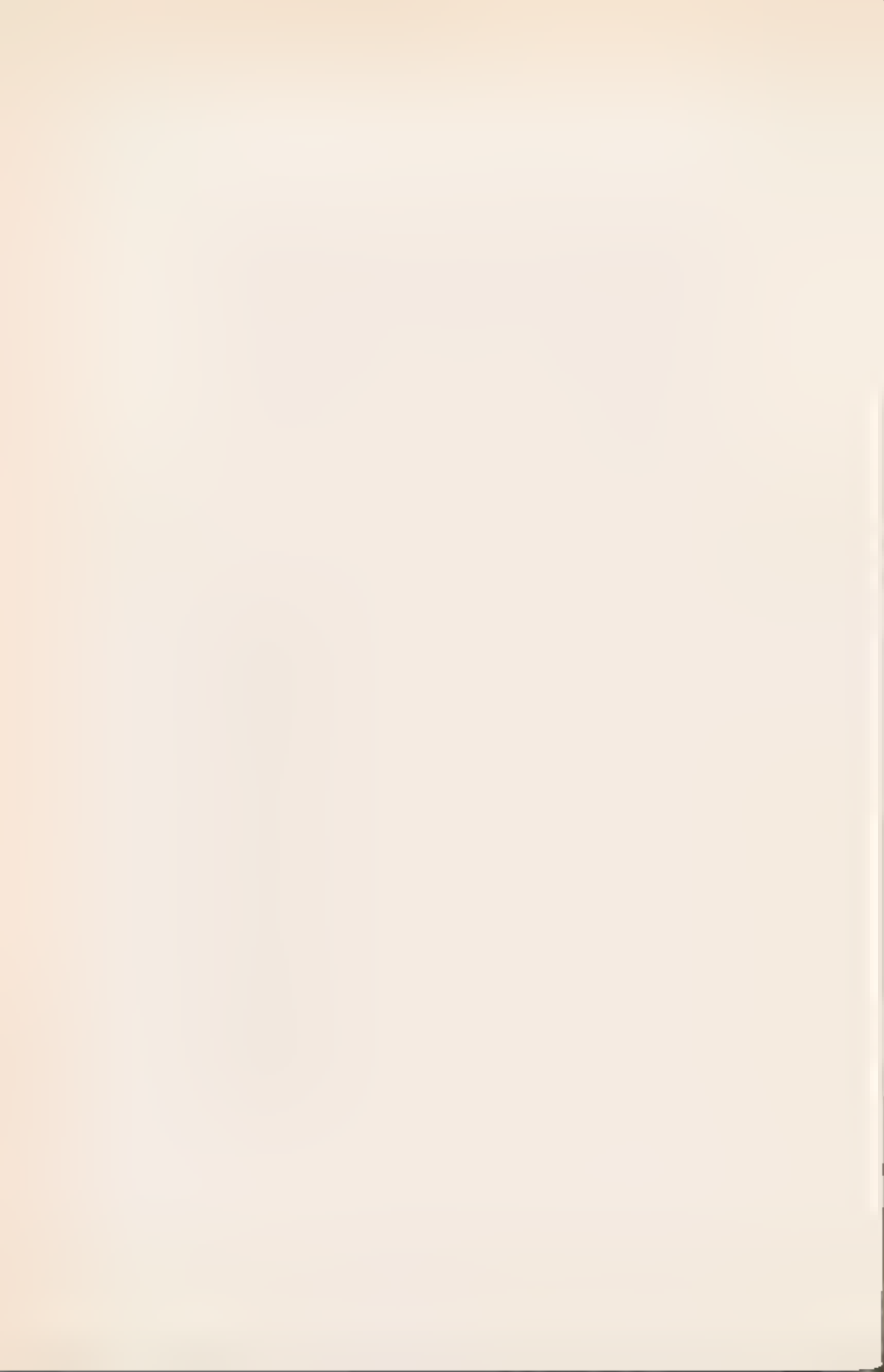
سليمان (باشا) ٦٢	ر
سليمان آغا ٤٧	(بني) زوبيع (قبيله) ١٥
السليمانية (مدرسة) ٤١	زوبالا شويلي
سوريا ١٦	— س —
السويدي : محمد سعيد ٤٢	السادة (جامع) ٣٩
— ش —	سافر ١٠
شمر جربا (عشائر) ٤٥	السراي ٥٠
الشهرباني (الخطيب) ١١ ، ٥٤	سر كيس يعقوب ١٠ ، ١١ ، ١٤ ، ١٤
الشواف : عبد الفتاح ٥٣	٥٤
شيو ٦٠ ، ٦٢ ، ٦٣	سر كيوس ١٠
— ص —	سعيد بن سليمان (الوالي) ٢٧ ،
صادق افندي ٤٦ ، ٤٧	٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ،
الصدر الاعظم ٧	٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٥٩
صقلية ١٠	الطان : ٥ ، ١٣
— ط —	سليمان ١٠ ، ١١ ، ١٣ ، ١٦ ،
الطاعون (مرض) ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠	١٧ ، ٢٤ ، ٢٦



كریم خان ۱۳	- و -
كریو یادوفف (شاعر روسي) ۶۲	القاضي ۱۶، ۱۷
الكنيسة ۲۴	انقراز : مهدي ۲
الکية ۱۵	الفقاس ۵۹، ۶۰، ۶۳
كولن (انظر المالك)	القهرمان : ۱۵
الكوليرا (مرض) ۴۵، ۴۶، ۴۷	- ك -
- ل -	كاتب الديوان ۱۱
لطف الله افندی ۴۰	کاتم السر ۴۰
لونكریک ۲۲، ۲۳، ۲۴، ۲۵، ۲۶	کربلاء ۴۴
۴۵، ۵۳	الکتخدا ۱۵، ۲۷، ۳۵، ۳۶
لوید ۵۴	الکرج ۲۳، ۵۴
- م -	الکرجية (اللفة) ۶۱
المسلم ۱۰	الکرخ ۴۱
المجمع العلمي (بجورجيا) ۵۳	کوک ۱۰، ۳۱
محمد (ص) ۲۴	الکرملي : أناس ۶۹، ۷۴، ۵۴
محمد علي باشا ۴۴، ۳۷، ۳۹، ۵۲	کرمشاہ ۴۴

- ن -	محمود الثاني ٤٦٤٤٣٤٢١
النائب : محمد ٤٠	سريم : ٦٢٤٦١٤٥٩٤٥٣
ناظر النظار ١٥	مصر ٣٩
النبوي (الحرم) ٥٢	المصرف ١٨
النقشبندي : خالد ٣٨	المصرفانة ١٨
- ه -	مصطفى باشا ١٤٤١٣
الهند ٣٧	مصطفى بك ٦٢
الهيضة (مرض) راجع مادة	المكتوبجي ١٨
الكوليرا .	المكتوبي ١٨
- و -	الماليك ٤٣٣٤٢٥٤٢٤٤٢٣٤٣
الوزير الاعظم : ٧	٥٢٤٥٠
الوهايون : ٤٤	المنتفك ٥٠٤٣٢
- ي -	منويلا شويلي ٦٢
برمولوف (جينرال) ٦٣٤٦٢٤٥٩	الموصل ٢١٤٨
اليكسندرية (اينجربة) ٤٦٤٤٣٤٢١	الموصلي : محمد امين ٤٠
يوسف باشا ٧	المولى خانه (جامع) ٣٨
يوسف (اغا) ٦٣٤٥٩	





## من آثار المؤلف

- ١ - الشعر العراقي في القرن التاسع عشر - الطبعة الاولى ١٩٥٨ بغداد  
الطبعة الثانية ١٩٦٥ القاهرة
- ٢ - الشعر العراقي الحديث الطبعة الاولى ١٩٦٠ بغداد  
الطبعة الثانية ١٩٦٥ القاهرة
- ٣ - الشعر العراقي الاجتماعي (بالانكليزية) ١٩٦٢ بغداد
- ٤ - مخطوطة شعر الاخرس (تحقيق) ١٩٦٣ بغداد
- ٥ - التيارات الادبية (مقالتان) ١٩٦٢ بغداد
- ٦ - خيرى الهنداوي - حياته وشعره ١٩٦٥ القاهرة
- ٧ - داود باشا ونهاية المماليك في العراق ١٩٦٧ بغداد
- ٨ - في ضمير الزمن (شعر) ١٩٥٠ مصر
- ٩ - الحان » ١٩٥٣ مصر
- ١٠ - لهات الحياة » ١٩٦٠ بيروت

## معد للطبع

- ١ - في الادب العربي الحديث مقالات وبحوث
- ٢ - التيارات الفكرية والادب الحديث
- ٣ - العراق في القرن التاسع عشر

It is really a worthy contribution to the study of the history of Iraq during its dark ages .

Those who admired his talents as a poet, revealed through his various works, especially his " Iraqi poetry in the Nineteenth Century " and his " Social poetry in Iraq " - will now, no doubt, admire him as a talented historian who relates the facts in a romantic style that leaves a very deep impression on the reader.

In our present time, perhaps, we badly need the historian Izzeddin much more than the poet Izzeddin .

The Arab Nation in its struggle for life against her various enemies, who do their best to keep her backward, by concealing from the Arabs their glorious history, and by trying to make them forget their past, or at least to look on it with contempt and shame, hence our great need for an historian like Dr. Youssef Izzeddin to help us in our bitter struggle against those enemies by rewriting our history with his eloquent and sound style .

If Dr. Izzeddin really thinks of the great benefit of our Arab Nation - and I am sure that he does - then he has to pay much more attention to our Arab history, but he must not neglect writing poetry because, now and then, our spirits are hungry for his musical and emotional poems .

## *Dr. Youssif Izzidien*

By Saleem Taha Tikrity

The Period in Which the Mamluks reigned in Iraq during 1760 - 1831 A. D. may be considered as one of the important periods in the history of this country during the Dark Ages which took place just after the fall of Baghdad in the hands of the Mongols in 1258 A. D.

Dawud Pasha was the last but the greatest of all those Mamluks. Dr. Izzidien endowed us recently with a very interesting history of this personality.

In fact we know Dr. Izziddin as a well known poet and as a great writer, but we do not know him as an historian. In his monograph on Dawud Pasha he proved to be really a very good historian. We still do not know how the history of Iraq in recent centuries attracted his attention and obliged him to pay a great deal of his care to study this period of the Mamluks and to go through the very rare manuscripts and extracts, the bare facts that reveal the Iraqi life of that period. In its different aspects perhaps, one day he will explain to us this point.

There is no doubt that Dr. Izzeddin, in this Monograph, has succeeded to a great extent in giving us a clear idea and a vivid picture of the time of Dawud Pasha and the decline of the Mamluks. His talent as a poet and writer which we all know, was neglected in this historical book which can be considered not only as historical data that includes facts, but also as a romantic story expressing the different human emotions.

# DAWUD PASHA

## AND THE DECLINE OF THE MAMLUK DYNASTY IN IRAQ

By

Dr. Yousif Izzidien

Prof. of Modern Arabic literature

Al-Basri's Publication House

Baghdad 1967